خطة «غزة الكبرى» ... «السيسي» قدم الأرض و«آل سعود» هيؤوا الجو و«الأردن» رحب

أوصى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في مؤتمره الصحفي مع الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في فبراير الماضي، الدول العربية بتحقيق النهج الإقليمي للسلام في الشرق الأوسط، مؤكدا أن اتفاق السلام سيشمل العديد من الدول. حسب قوله.

وبحسب موقع " أوبزرفر" البريطاني فإن هذه التصريحات جاءت وسط تكهنات بأن دول الخليج العربية على استعداد للعمل مع إسرائيل لتعزيز فكرة "غزة الكبرى" لحل الصراع الإسرائيلي الفلسطيني.

وأضاف الموقع البريطاني في تقرير له أنه بعد عدة عقود من الرفض الفلسطيني للإعتراف بدولة يهودية والموافقة على الحدود المقترحة للسلام مع إسرائيل، ينبغي أن يكون واضحا أن حل الدولتين قد انتهت صلاحيته، وأن خطة غزة الكبرى تمت مناقشتها لسنوات عديدة كبديل لحل الدولتين.

وأوضح الموقع أنه في عام 2014، قدم الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي عرضا للفلسطينيين يتضمن إقامة دولة فلسطينية منزوعة السلاح مستقلة تضم غزة والحدود المتاخمة لها من شبه جزيرة سيناء

المصرية، وهذا من شأنه أن يمنح الفلسطينيين وطن تبلغ مساحته ستة أضعاف الحجم الذي تسيطر عليه حماس في غزة، كما ستحتفظ السلطة الفلسطينية بالمدن العربية التي يسكنها مواطنين عرب في المناطق المتنازع عليها لتشكل جميعها ما يعرف باسم "دولة فلسطين"، كما أن تبادل الأراضي في المستقبل يمكن أن يزيد من مساحة الدولة.

واستطرد أوبزرفر أنه فيما يتعلق بمصر، فإن السيسي تقدم بالأرض لتحقيق الاستقرار في شمال سيناء، وهي المنطقة التي تعاني من الإرهاب وتعتبر قنبلة موقوتة تهدد بامتداد الإرهاب إلى باقي المناطق الرئيسية المصرية، وقال السيسي إنه يأمل في قيام دولة فلسطينية في سيناء وقطاع غزة بدعم من الغرب سياسيا واقتصاديا مع إنشاء الميناء الساحلي، معتبرا أن الغاز الطبيعي والموارد سوف تكون قوة استقرار في هذه المنطقة غير المستقرة، مما يساعد على ضمان التدفق المستمر للغاز الطبيعي الإسرائيلي للمصريين.

وفيما يتعلق بالمملكة العربية السعودية ودول الخليج الأخرى، قال الموقع إن هذه الدول ومصر حلفاء ضد إيران، ويعتقدون أن الجهاد الفلسطيني ضد إسرائيل يأتي بنتائج عكسية لتحالفهم الوليد مع الدولة اليهودية ضد إيران، لذا يعمل السعوديون بالفعل مع الإسرائيليين في مجال الاستخبارات والأمن من خلال إعطاء الفلسطينيين دولة تتوسع خارج قطاع غزة، وإضعاف حماس التي تربطها علاقات وطيدة مع إيران.

وعن الأردن، ذكر أوبزرفر أن حكام البلاد يخشون على الدوام من سيطرة الفلسطينيين على بلادهم، حيث يمثل الفلسطينيين غالبية السكان، ويرحبون بحل غزة الكبرى، حيث سيتم توطين اللاجئين الفلسطينيين في الدولة الجديدة.

كما أن إسرائيل من جانبها تقر خطة الانسحاب من غزة الكبرى والتخلي عن سيادة اليهود هناك، مقابل الاحتفاظ بالأصول الاستراتيجية في الضفة الغربية، مما يعزز أمنها، وتبدي استعدادها لدفع مليارات الدولارات لإعادة توطين الفلسطينيين في دولتهم الجديدة.

وبالنسبة للفلسطينيين، هذه الخطة غير متوقعة، حيث سوف يحصلون على دولة قابلة للحياة سياسيا واقتصاديا، كما أن الاستثمارات سوف تتدفق عليهم من الولايات المتحدة وأوروبا والدول السنية لتطوير البنية التحتية واستغلال الموارد الطبيعية لتوفير فرص عمل للشباب والفلسطينيين العاطلين عن العمل، كما أن اللاجئين الفلسطينيين يمكن أن يعيشون في دولة خاصة بهم والاستفادة من الامتيازات غير المحدودة.

وشدد أوبزرفر على أن تنفيذ فكرة الدولة الفلسطينية الكبرى في غزة قد تكون صعبة وطويلة، ولكن مثل هذا الحل واقعي، نظرا لرفض الفلسطينيين عروض متعددة من دول أخرى تتعلق بتسويات الأراضي الراهنة، فضلا عن احتياجات إسرائيل الأمنية ومعارضة الأردن لقيام الدولة الفلسطينية، كما أن الولايات المتحدة حريصة على الشرق الأوسط واستقراره لن يتحقق سوى بتطبيق فكرة غزة الكبرى حتى يتمكن الفلسطينيون من إقامة دولة القانون، وحماية حقوق الإنسان والحرية الدينية، والقضاء على الفساد الحكومي، والتوقف عن الإرهاب، والاعتراف بحق إسرائيل في الوجود كدولة يهودية.

واختتم الموقع بأنه أظهر استطلاعا للرأي في عام 2016 أن 96 في المئة من الفلسطينيين يعتقدون أن حكومة عباس فاسدة، و 82 في المئة من سكان غزة يقولون الشيء نفسه عن حركة حماس.